سماوية

(خواطر فلسفية)

للكاتب / أحمد سعيد

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لدار الأديب للطبع والنشر والتوزيع

لا يجوز طبع أونشرهذا الكتاب دون الحصول على إذن خطي من الناشر لاستخدام أي مادة من مواد هذا الكتاب أو نسخها أو إعادة نشرها أو نقلها كلياً أو جزئياً بأي شكل وأي وسيلة سوف يقع تحت طائلة المسائلة القانونية.

اسم الـدار	دار الأديب للطبع والنشر والتوزيع
اسم الكتاب	سماوية ..(الطبعة الأولى)
اسم الكاتب	أحمد سعيد
رقم الإيداع	2021/11942 بدار الكتب المصرية
الإخراج الفني..والغلاف	تصميم واخراج .. دار الأديب .

daraladeeb@Gmail.com

Tel: 002- 01014449164

إلى كل من لامس خيوط الفكرة , وتوغل داخل جوف المعنى

وإلى من ساندني يوماً للخروج إلى المعرفة

وإلى سمائي التي حجبتني عن نفسي

وظلي الذي عنك مقيداً ..!!

أحمد سعيد..

بداية النهاية ..!!

لا أرى ولا أسمع تلك النفوس المتغطرسة , تلك التى على النحو الآخر تترقب المشهد , ينتابها شعور" أنها ستزول يوماً " , كل ما وضعوه من قيود وعراقيل ينتهى يوما ما مجرد أن "أحب" أحدهم , العفة شرط من الشروط .. ولو دل التكريم " تمشي على إستحياء ولها محراب " , وعن آدم الذى ضاع والذي اقسم الشيطان عنه بالاغواء.

وتُخلق من ضلع تكريم , لتجمع بين الشتات وتلم شمل الأبناء , ومن هنا يبدأ الصراع , لا هناء ولا إسعاد ولهذا أقسم , ومنه بدأ النزول "بعضكم لبعض عدو" وشرط العداوة هو أيضا وضع التتويج عند التفريق , الحب السر المكنون .. سأروى لكم مشهد قريب.

"يراكم هو وقبيلته من حيث لا تروهم"

لو كنت تقرأ أنت وحبيبتك هذا فأعلم انكم متربص بكم , وإن كنتى تقرأين وحدكي فأنصتى أنتى مراقبه , وأنت وبالرغم من هاجس القوة داخلك أعلم أنك هزيل مراقب

ولو بعد حين..!!

سماوية ..!!

عندما يلفظ "قوة عقلك الباطن" تأكد ان المعركة الحقيقية هناك داخلك , وداخل كل شخص , وهنا تجمع كل الأسلحة والمعارك الغير شريفة بالمرة.

ربما تكون عارية نائمة على الفراش منتظرة الحبيب المغتسل بالماء تطهرا يقترب بعد غسله , يقف على باب الغرفة يتأمل ذلك الوجه البرئ والشعر الناعم الذى تغطيه خصلات الشعر الممدوج , الوجه القمري المضئ بلطفه , ناضرة للناظرين , يبتسم ويهيم حباً حتى تشعر به المحبوبة وتميل لوجهه فى نعومه وتطيل النظر.. يقترب أكثر حتى تصبح الأنفاس واحدة وتستشعر الخدود تميُلا للمحب

فيما يملكه..

وتتبدل النظرات حين يقترب الحبيب ناظرا للبديل فى حضن محارمه , فزع لزوجته .. من بديله !! , يتربص الحبيب على الباب , وقت هروب بديله الخناس إلي الركن مختبئا .. ويطيل البصر الممتد كيف يكون ..؟!

وتصحو المرأة من غفلتها وحيدة في فزع "أين الحبيب" وهو مسافر!! ومن القريب الحاضر معها!!, نعم كان هنا بكل تفاصيله من مأكل ومشرب وحياة ومشاهدة تلفاز , كان واقفا أثناء تحضير الطعام , لطالما كان يشتهيه طازجاً اول ليله بعد غياب طال

هكذا الشيطان بتربص بأدق تفصيله ليؤكد انه هو ولا يتلبس , حينها تستعيذ من أسحار وتبدأ فى قول قيل وقال, ليس لديك القرار انه فعل من استهتر..

سماوية ..!!

مرسال..

يا مرسُل النبيين أرسل همتك للمتوكلين وجل صبراً

أصحابك أصفاف الخيرين..

إن المعرفة تبيان البصيره للخابرين

وللعارفين بحور الموده..

مُسافرين فى الأرض بصيص القُرب يَميلون

إن فى العِشق أسراراً

هُم من بالقبل يمزحون

ترى المودة فى أعِينهم

والعطف عندما يرحلون

والقُرب مِنهم وسيلة

سماوية ..!!

والغاية سر العهد كِتمان ..

فلتنقش على الُجدران سر العهد القديم

وتحفر فى القبور وتنبش الصخور

حتى تعود خالي الوفاق

وترجع القارة أخرى

لتَّعبر الوديان حتى تجد ضالتك..

فتعود يدك خاليتين.

لن تجده

فالسر بالعشق يرسل مبعوث..!

سماوية ..!!

أكتب دواويني ..

من لغيرهِ أكتم أقاويلي

العيش زائف والأمل

لا يبرحُه العراقيلِ

في البعد حَجر

تقطعت به كل المواصِيل

وسراب أبحث

على من لهُ الدواوين

الشمس أزلفت والقمر سابق النهار

وأنا سائر على رمال

حصاء بساط..

والكون كالقوس تتبعه شهاب

سماوية ..!!

محاجب شفق بالغيوم

نور يسطعهُ ..

يحجبه غيوم

أمل زائف تتبعه شهاب صاعق

وأنا نقطة في فلك بغيوم

لا تحجبني العراقيل

دواويني فِتاَت حصى

بعثرها الهواء بعثرة السراب

وأنا اسعى على الرمال

حصاء بساط

والشمس كالكرة بيدي

كالثلج ملبدة بغيوم

وأنا اترنح فى المساء

ممشط يدي

مزحزحها بالخفاء

سماوية ..!!

فلا ابالى لحلاك الغيوم

فالقمر بصحبته نجوم

مؤنس وحشتي بالضياع

موضحا سيرى لخطاه

في سعيه همس مناجاه

وحروف همس بكلمات

ودواويني بسعي الخطى أشعار

وسعى لنفسي عشق اله

خالقي خالق جمال ..

وأنا أسعى بالخطي اكتب..

أكتب دواويني

بسير لا يستقم خطاه

مشرداً

كالقطيع بأرض خاوِي

سماوية ..!!

مئواهُ الله

مدبر خطاه ..!!

"الى أن تكسر العادة لتصبح عباده "

فلتسافر..؟!

فلتسافر تناجى في صمت

دون ان اسمعك او حتى ينصت احداَ

ولنتراقص..

فيقولُ مخمورا او درويشاً

سكراً مترنحاً

لكنى بالكون ملتفاً

بل الأرض ملتفه حولي

بل أنا والكون مسخرا لي..

متصوفاً..

سماوية ..!!

فلتقل ما تشاء فلا أبالى

ولا جدل أن تراني

لكني أرى الله

في نفسي

أنا العابر باحراً ..

والعادون ثابتون..

لا يبرحون..!!

سماوية ..!!

"وكما الوحدة تُقيد مسارك تبقى الخلوة شراعك

تقود دربك, فاتبعها بخطواتك إرادة ولا تستسلم لمسارك

فكم من حبيب مفارق وليس بالمهيب مُفارق

بلى .. هو بالروح والنفس مُرافق "

فنعم المولي ونعم المرافق.

رفيقاً..

فليختار أحدنا الأخر رفيقاً

وليكن الرفيق صاحب

هادي للمسار

إن لم تجده

فاجعل في كل طريق صاحب

حتى تدنو لطريق أخر

واعلم إن لكل مفترق طُرق

طريق نجاة وبالحكمة تُصيبُ

سماوية ..!!

وفى السر عالم الجهر وما بخفي

فأحذر المسار واتجاهه

وأهتدي سبل المسار

حتى تهتدي للوصال

ولتجد صاحب الهدى

مرشداّ المسار..

ولتجعل بالطريق تابع

كم من صديق يغدو مخلصاَ

وكم من مخلص يعلم طريق

طريق الهدى صحيح المسار

انت التابع والمتبوع إذن

فتبع كل السُبل لتعلم الله

ومتبُع لمن يورِد.. أين الله

ولا تنهر سائل في إتباع

سماوية ..!!

فان أوشكت بالوصال

والوحدة ترافقك

فلتدرك بأن الله بداخلك..

فالناي يصرخ الم بعدما كُسر

والقلب يغدو مؤلما

عندما باعد واغترب

وليختر احُدنا الأخر

رفيقاً له..!!

أحلام العمر..

أحلام العمر لن تنتهى

سحيق الماضي بالفُجر سينطفئ

عشقي للغد موقد بلهيب الشوق لن ينطفئ

وستدمعي

وبكبريائك لن تركعي

لكنى سأظل اخطو على رمادك

موقظاً لهيب إرادتك

اشعر بكِ انصت لكِ

كالمياه كالأنهار الراكضة تبحر

سكون أعماقها تمكر

لكني ادركه

سماوية ..!!

من بين حافة الأنهار

بين الاغصان أتبعه

مترقباً من بين ما تظهره من سكون

غضباً هائلاً .

" كالذباب يرقصون على الصخور أمنين..

كلا انه هو تمساح بفكيه تهابه النمور

يوماَ يثور"

الحب والحرب..

سأظل كما أنا لا شيء يحتسب

أما بكِ أكون أشدهُم

هَكذا أمير قصتك

فارس أحلامك

دونك لا شيء قد يُحتسب

أنتى من تهمسين لى

ترددين

كي تشُدي بأذري وأحتمل

أتحمل عيش الحياة وجبروت قَسوتها

أخرُج منها من العدم

سماوية ..!!

إلى الأمد ..

قيس اللهب

سيف مغواراً

للغجر الهمج

فارس للشجن

عازف على الرماح

بإنتقام القدر

للغاشمين من الغجر

المغضوبين..

مستبدين السلام

فتأبون كي نحيا بالمحبة إلى الأبد

لكنى سوف أحيا

بالُحب والحرب معاً..

فلندع قول القائلين.. ولا نلقى بالاً بالمشغولين

ولتمضى مضى الثائرين ..فهم بالخطوات مدركين"

سريع الهوى..

أنا لستُ سريع الهوى

مالي أرى في الدُنيا تَوسُعا

وبين الألف والباء أُبحر..

أنا النقطة والمُطلق معاً

وبين الحروف الألوف توسُعاً..

أنا الالف وبالحروف

أهُمس توغلاً

فأستغرق بذهنِكَ تشرداً

فالله بحورً بحروف

وبالألف والباء

لم تفنى .. ولا تستحدثَ من العدم

وللمُطلق بحُور .. والإرادة ليست من العدم..!!

قلبي يشتكي..!!

كفاكَ قلبي شكواه

أُناجيكَ تَجُيب

بعقلي وقلبي ثُقام

لا زال جسدي مُقام

ارجوكَ توسلاً بالصلاح

لا دَمع فارق عَيني

ولا من عزف موال

أُناجي من فرُاق

لا زال الناي بكاي

ينوح ما به من هلاك

ما من صاحب سَير

سماوية ..!!

يسرى بأستقام

ولا أنا بالمقام مُقام

والكلُ مناَ خِصام

فارقتنا بالحياء

والجنة مُقام

شَفيعي ومولاي

نعمَ المولى

وأنى لفي عذاب فرُاق

صاحبت فاروقاً وعمر

ولك خليلاً وحبيباً

فكان الخيرُ في زمن الأصحاب

ونحنُ بالنفس كل مناَ يقام

الاَ بقول نفسي نفسى

ونسياَ يوم الحشرِ كيفَ يُقال

قلُت تحابُو تعارفُو وصِلَ الأرحام

سماوية ..!!

والأبالسة تجاوبُ الِخصام

تقاسم فتقطعتُ الأرحام

ففي آل بيتكَ الكِرام مَحبتِكَ

فلا تُقصيني محَبتهُم

أُناجيكَ حَبيباً

فلاَ تُفارقني حبيبَ

يوم الحشرُ أنتَ شَفيعِ

وبالأرض دَلِيلِ

وبالقلب مُقام..

الغريب ..!!

يحلم الكثير برؤياه

بالوصال بُعد

سُكن من أغصان

ملؤها فرش الحرير

ومن النسيم رحيقاً

وأسارير همس تُناجيك

فتَسير سير المُحب

لضروب المراسيل

الخُلد من كأس

رَحيق سُكر المَاردين

فيكي لستُ عجُوزاً

سماوية ..!!

ولستُ دَرويش

أنا عابرُ سَبيل

أبحثُ بالعشق

وسطَ المارين

اطلُب أنساً

ولستُ كالمؤنسِين

كالكأس أذهبُ العقلَ

قُلت المزيد

زاد من الهوا

فيكَ سُكرت

ومنَ الغرام

عُمرى

زاهِق الموت

وأنتِ كالنجم

مضئ..!

سماوية ..!!

بقُربها شهاباً

هالك لامُحال

تمنيتُ فيكي

بيتاً أسكنهُ

وفيكَ أنا الغريب

اذَ بالعثورِ أُنجمَ

وفيكَ العثور عَجيب

واذ سَكنتُ .. كنتَ الغريب.. !!

أنشودة العاشقين..

قولوا لها أن خزائن عشقي لن تنتهى

يا جبال و يا تلك السماء فلتشهدي

ولتُنشدي أُنشودة العاشقين

و يا طير كم أنت هائماً تُسبح

عشقي مثلك يتَطاير

أينماَ أشعرتُ لهاَ

أطلق كَلماتي المؤثِرات

على إحتباس تُرسل لها تِردادَ

وناجى اتباعُك يَنشِدون

بترَانيمِ المغرُومين .. وماح

بعشقي كل ورود تتمايل

سماوية ..!!

كُلما تذروها رياح

بأعظم عزف الكمان

ورداً..

" أريدُ أن اكتبُ شعراً "

اكتُبُ وهمسِك في أذني مردداً

يعانقني..

الرياحُ تأتى وتغدو بنسيمها

قد نستنشُقها بُرهة

ولكنها تَغدو ..

اَما نَسيمك فلا يُفارق

أُريدُ أن أكتُبُ شعراً

بكِ أمُر في الصحراء

بين الجبالَ والوديان

أُنصتُ لِتلكَ الكلمات

قد تكون ترددات لألافَ

سماوية ..!!

من الأسلافَ العاشقين

منهُم من يُقاتلُ لحُبه

ومنهُم من تَسَمَمَ بِجراَحٍ لم يضمو

أُريد أن أهمسُ لكِ شعراً

أجوب بين الهضاب

بين الأشجار

أستمِعُ الأنين

وعلى شط المغرُومِين

كثيراً مغرورين

قد أجد ضالتي بين الكلمات

من بين الألِف والباء

من همسات العاشقين

لكنَ في عِشق السلاطِين

لم أجد مثيل

فأجوب بين القصورِ والمُهمنين

سماوية ..!!

فلا أجد ضالتي من هَمزاَتِ الحرُوف

فأجوبُ أبحثُ كالمُتلصصِين

وعن شعرٍ فأرحل كالمُجبَورين

بين الهِضاَب

بأعلاَها طيوِّر تطُوف

فأجد طائِرينِ

فأهمسُ فيجُوبُا طِائعين

فأرسلهم لكي هاَمسِين

من نظراَتُكِ تتعجبِين

أن الهِميني وأنتى منَ السلاَطِين

فأجعلي منِ أميرَكِ

قولاً لملَك رَشِيد

أحبيني

قد أغدو بحاراً لأُلاَقِيك

عانيقِيني..

قد أضُم الشرقَ والغرب

سأجعلهمٌ بين جبَلين مُتجاورين

أعشقِيني..

قد أكونَ خَلِيلاً بَينَ الأسلافً

لَم يُذكرهُ أحداً في غَرامِه

منَ السلاطِين .

راحل .. !!

يا شمس متىَ تغرُبينَ

فأنا راَحل

وأن ترحَلِينَ عَنَا

فأينماَ تُولي نُورك تَسكُنِين ..

بِشروق مَبعوثً ونحنُ زائلوُنٌ

نَحّنُ زائلُونٌ

نُقل عن الَهّوى حَكي الكتبةَ مُراسِلين

عن العشق ضرُوب المُعذبين

وما عن كلام الحُب شعراً لمَغرُومِين

حكىَ عن الكتبه تُرسِل مَراسيِل العاشقِين

ونَحنُ السائرُون

سماوية ..!!

على دروُب الخَاسِرين حَبيبٌ

شمسً تزُول ونورً تَتَبَعَه الغيوم

وعلى البحث عن الرَفِيقٌ

شمسً أُناديه

وهو النُور أينما يُحَل

فثمَ نورَ

وهو الشمسُ تهلك من قَريب

نحنُ راحلون فنَكتُب حتىَ نَزول

وأَن نَزُولَ الى متىَ

إنَا لَمبعُوثُوّن.

سماوية ..!!

كيان..!!

يخطو كياناً في هدوء متربصاً ,دون أن تشعُر ويحلو لهواك حتى يُصبح راسخاً يتغذى حين ضياعك, يشُوبَ صُورتك.

فتتنحي عن الشعور والمبادئ الزائفة بشعورك النَاجح

أنت الأصح وهم واهمُون لَك أن تتخيل فيم هُم صامِتون

ينمون بصمود يُحركُون تلكَ القطَائِع كرُقعه الشطرنج على الطاولة يحلو لهم اللعب متى يشانَون ..؟؟

حقاً لن تشاء إلا أن يشاءُ رب العباد

ومن أجاب في نُصحيةِ حتىَ خُير من أراد

ينمو دون حِراك..

يتغذىَ على لهوك , جهلك , ولا مُبالاتكٌ

حتى يسيطر على ضعفك وحتي أخر مخَاوفَك ..

سماوية ..!!

يصبح مارداً جبارً

بالمُقترب الصورة ..كالظِل ينمو من ضوء ساطع تجاهك

يصبح صلباً صامدا.

وأنت مشرد الذهن تقف على الشرفة تترقب ذهلاً

ترتعش من داخل جوفك يتربص بكَ

يقتربُ ويقترب

من رجفات ملمسهُ رعباً

يهمسُ قولاً خارقُ البدن

ليتوغل داخلَ الجوف فيك

فتقفز روحك من الشرفة

مُقبلا الأنتحار

فيظل هو بالجسد شاخصاً

كَيان باطل

ليتحرك أينما أراد

قاتل كُل نفس أحبتهاَ يوماً

سماوية ..!!

ينظرون مشردين الأذهان

أنت القريبُ , فتبتسم شيطان

ضاحك خبيث لئيم تلتَمُ كُل المُستَضَعفِين

وتتحرك بالقَطيع سرب الخاسرين

نحو النور يُصبحٌ حَلاك

أرض خاوية ممتلأ الظلام

كرُقعه الشطرنج أنتَ

تتحرك أينماَ أراد ..

"من يملُك السراح ومن يُفرض القيود

ولمن يهتز القلبُ ويحتار"

*****

سماوية ..!!

عشقاً أنتَ مَولاي وفي

أتسألُنيِ عما كُنت اكتُب..

زجل العارفين..!

وعما يَجب أن القيِ السمع والحُب..؟

أرشدني الى كتاب فيه أحياَ

أراكَ شاخص الوجدان

لست مبتدع الكلمات

إنما هي آلآم وآثام..!!

"في الصيد برَكه وكل نَفس بماَ صادت تشتهي

وفى الموج أحكام وصدام لموُج داَومَ علىَ وصاَل

أنصتُ لحكمه تُقال أرخي العصاَ حتى تُقام

ودع الصيد وهو لؤآم وشد عزمكَ عند الفرار

فتصيبُ صيدكَ بالشدائد وهو من ظَنَ في الأمان"

تعجب..!!

في أحدا الأحياء, تقدم إثنان ممشطَان القَوام , بِرداَء شبه عَسكر والأعيُن تترقَب ,الى داَخل مظلة للطعام, لُفتَو أنظار الجميع لهُم ومن هندام كل منهمَ تعجبَ الحاضرين

اشاراَ الى خادم فتعجب..!

فتحرك على فور إشارة إحداهماَ بيدِهِ من الجَالسين..

"تحرك" رجُل عسكري ممشطَ القوام بلباس مُهندم توجهَ لهُم

من الذى دعاكما للقدُوم الى تلك الطاولة..؟

أجاباَ على الفور

ومن ذا الذى دعاك إلى تلك البقعة من الأرض..

لنا في الحياهِ لقاء..

قــدر..!!

"لا أعلم الى أين يأخذني القدر .. ولَكنى ماضي في صَمت

نتابع فقط ولا نعلم الى أين الوصول, كماَ أن كيف يكُون..

خلقتني وتريد أن أكون .. فماَ كُنت

وإن كُنت مُذنب فماَ كان السَبِيل

وأن كُنت تبتسِم فَليسَ لي مُجيب ..

لكَ ما تُريد"

"أتدرين يا شمعة الحُب حين تزروك رياح

أنا ظلك إن أنطفأتي تلاشيت من الوجود

سماوية ..!!

لا يغرق من النور ضعفُه او قلة حيلتُه

هوَ النور أينما يُحل يُضئ خطاناَ

لهُ السر وبخطى تثبُت مرسانا

نحو سمر يطول ذكراَناَ له السر يجمعُنا

وله سر شقوانا هو الضياء أينما يُحل

ونحنُ الظل أينما رحل وعبر"

أشر المُحبين..

تَحسبين إنك تنزعين البُساط عن قدمي العاريتين

وارتجيك خفية خشية إملاق

مُهبط في الخلاء ولصُنعك القرار

من عاشق يتوسل ..!

ليس له حيلة من فرار..!

انا من صنعتُ عرشك

قدَمتِك تتويجاً

توجتِك وبالأسرِ أنا الِحمىَ

حارسُ العاشقين

جلادُ الظالمِين

ليس بصُنعك القرار

سماوية ..!!

المقصدُ فيه الفرار

انا سيدُ العاشقين

ولعشقي مُقدمَ التِرحال

عشق الرحالةِ عن البِلاد

وللأرض دماً

يرويها الطميُ من ماء

لستُ ضلعٍ أعوجَ

يستندُ اليه بَنى الإنسان

أنا إبن الأرض سيدُها

زارع الحب..

باني أشجار

انا السبب المكنُون

والنون والقلم وما يسطرُون

وبالسر تتوقف..

على ما يسردهُ العاشق من المعشوق

سبيل العاشقين ..

قدمتُ العقل عن النقل

وجعلتُ حواسي سبيل

يروى ظماء العاشقين

وجعلت حبى للخَالدِين

يروي القصص الزاجلين

يدندنهُ فتشيب الرأس

ومن عارفين طالع الرأي

يجيبُ الخابرين

والناس تهوي المقاسِ

والعزف ناي حَزين

سماوية ..!!

يا من تهوى المقاسِ

ليس في دربك سبيِل

وكل مؤلم يناديِ

هل من مزيد

في العشق لا تنفذُ خزَائن

وبالأحزان كافة

تساوت بميزان المغرُمين

فى العشق مددً

تنور سبيل العاشقِين

والطَالعُ بالرأيِ

ناي حزين

هذا سَبيلي ..

سَلسَبيِل

سماوية ..!!

"عن أي ترحال ترحل , وأنت الغريب أينما سكنت"

"وانى لأغدو بين المُحبين مشفقاً مفارقاً وبالأذان تصغى

لتلك الانغام وشعرها ولا هم بمدركين الكلمات ولا بالحب

وهم في انقاض.. قول زائف تتبعه فعل ساخر

لإيراده تهدم حقيقه كيان وعن عشقهم اوهام

حب سائر بخداع ولا عن فراق تتحامل أوجاع"

صورة من الحق المستبدل..؟!

ماذا لو كانت حقاً هى الحقيقة, وليست الصورة العابرة مجرد خيال , أشباح مُجسدة داخل جوف الأنسان.

تَمشي ..

تعبُر الجُدران

تخترقُ الوجدانَ

ما بين النوم والغفلة

خيوط تسبح ما بين الظلمات

وانت تسيرعبر المضقات والأزقه والحارات

ضباب يسوده الأشباح والسير موَكل ليس هباء.

سماوية ..!!

حقيقة كيان..

بالعشق أسرار , لُحظت بخروج شرد الأفكار

وما بين الحقيقة خيال وأوهام

وسط عوالم المادة أختيار

وانت على حافة الأنهيار ..

اقفز..

الى إين ..؟؟

قيودك ملئ الأحبار.

نقش على الجُدران

ولحقيقة معرفة السلام

بالمعرفة حق الرسالات

والحوارى سند العارفين

وبالمرسلين خصام

وبالكتابة ورق..

أصل الأغصان

سماوية ..!!

من موتيها موت الكلمات

والرسالة عابرة الحدود

توجيهاً بأصحاب الأخدود

تكتم القول.. فتخضع بالتقويل

تُرسل العابرين

وتستند قول المرسلين

وتلتمس العارفين

أيُها العبد العاق

لا يُغرنك ضعف الحق من أتباع

ولا حق الباطل من أتباعه

فليس كل ما هو أبيض بحليب

ولو قل ماءه "فقد تعكر"

وليس كل ماء نقاء

وكل ما هو "مر" لنا ..

ليس حق المُر .. فيه من خلاق..!

سماوية..!!

سيأتي اليوم الذى تضيق فيه النفس , كل السُبل المتاحة ستغلق

كل فكرة..هدف.. سينتهى لحداه , ستقف مُكبل الأيدي لا رَجعَ ولا تقدم, لا وسيلة من فرار لا أختيار, فأرجَع الكرة إليك ثم رُدها تعود , أنظر لها من الوجه الأخر وتحمل على كل شاكلتها كُل العوقب والإفاده, تهئ لرد الفعل وتمارس الإيجاب عند النجاح , من ثم عد للواقع المادى واختار , فقد عاد لك الأختيار وفتحت أبواب خفية لم ترها حين الضياع , أنتزع عنك القيود وتحرر لكل من سيتقبل فرض قيودك.. وأفرض الأصح لنفسك وكل من أقبل وجودك..

المسافر..

السفر ليس بَعيد

خُذ ما شئت من أمتاع

واذهب لمتاع الزائلين

ودع قريب أو حبيب

وألتقي بعمل يُرضيك

وقل للمشقة..

جمعي فيكَ يَكفيك

وارجع لمُلاقيك

أصرف ما فى الجيب

سيأتيك..

العمر يفنىَ وجوده .. وما تجمعه سيُخذيك

رحال..!!

رحال فى البحث عن أسم أُناجيه

باحث فى السكُون أُنصِت للهَمس

هناك قول أُلاقيه..

فى الصحراء أرض خاوية

وبالجبَال ..كأنها جان

أتعجب كَيف وسطه الترحال

أنصت ..عجباً من موال

أجان يتعبد أم انا بالجِنَان

أركض فيَضيعُ دَليلي

ما بال السماء..؟

سماوية ..!!

من يَبكى ومن ضائع فى سراب

يشتدُ الصوت حَشرجَةّ

يعلوه صوت الضَحكَات

أنا فى جنان..

ما بال الأرض والسماء

يسود الظلام ويَغيم القمر فى ليلاَه

وليسَ هُناكَ مَئوىَ ولا حياه

كأنى بَأخر الأرضُ ساكِنُها

والبشر بكُل من عليها فاَن

يبدلهم .. ظلام وأشباح

وانا الرحال..

أخر من بالأرض يسكُنِهَا

وآخر أنفاس

بهلع الموتٌ

سماوية ..!!

أحسبهُ يُلاقيني..

حتى أفيق لتُخرجَ على عَقبيه ضوء وصَخب

ولا يدري الأنسان ما سعى

يعيش كأينماَ..

ما كان .. ولا كان ...؟!

سماوية ..!!

ومضة..

الفكرة كالومضة حق التوغل فيه معرفه.

هيئ للقلم محبرة

وضع الورقة منسقة

وكتب من الومض

توغل داخل الخيوط

ورسم من البيوت

الفروع والأشجار

ضع الأزقه من الومض

الزرع هناك مثمراَ

الساقيه تسقى الحرث

سماوية ..!!

والحب فى اليد تغرز

فى الطين منبسط

أرضها

تشعر بالجلد مجرى العروق

الروح تسري من نسيمها

والطيور تحوم حولها

أستشعر الومض

من الخيوط مؤلفاَ

الفأس فى الحرث

ليس قسوة.

لم يكن محسنا الصورة التي وضعت من قبل وقد تعايشها، عاصر ما خاض من تجارب.. مؤلم منها وقد تعايش والمبهج فيها وقد تفارق,

"الصورة دائما تتبادل ليس الحال هو الحال وليست بالرحلة والترحال"

الــطيــر..

ذلك الطُير الشارد..

البالغ في عنان السماء

لهُ شأنه.. ما لكم بالصيد تفقَهُون

إن في السماء أذان.. أيان بكم تترَبَصُون

وإن تكَادوون هوَ خير كيد أفلا تُبصرون

للخيرة هو هائم.. مُرسل معه القشوش

سماوية ..!!

يَبنى بيوتاً وبالعصاَ زرعاّ

كَيف لكُم تَهدِمون

والأيدي فيكُم ناعمةً

أتتأمَرون

الشيخُ فيناَ وَفيكُم

والخيرة فيناَ بالأختيار

منهُم من يزرع الحَب

بالخير الحصاد

ومن له زرع الشَوك

فيه الزهرة تُساق

يا بُني أين الميثاق.

"كن رقيب لأفعالك حاسب نفسك قبل أن تُحاسب أنت الضمير فى ذَاتك"

قلبي وعقلي..

تزداد خفقات قَلبى لحظة بلحظة على أن هُناك أمل يزداد شوقاً لتحقيقه

وتزداد أفكارى فى صراع مَرير على نجاة واحدة تلو الأُخري ,منها هالك لتظل باليأس تُناجى , تظل تناشد لتحقق غايتِها ..

وما زالت تزداد نبضاتى على آمأل نجاتَهُما َ.تخفقان أحداهما خشية من اليأس تسارع للمناجاة, ليسرع الأمل لأسعافهما قبل الأوان ..

قلبى وعقلى تَشبثو ولا تَيأسو .. فلا يزالان يخفقان .. فالله معنا .

نار العاشق..!!

أذقت نار العشق

وما العشق..

العشق كأس مارد

إن ذُقتُ لذتهُ

العشقُ نار..

وإن أتاح لَارتحت

والراحة للعاشق

فناء..

المولد فيه يوم اللقاء

والبعثُ في الجنة

تولد الأشجار

سماوية ..!!

والرحلة عابرة

بين الازقة والحارات

لا يستقمُ السبيلَ

الى الرشاد

عراقيل الخصم

لا تسلم من القير والصير

ومن فرار

في نهري الغيرة

تولد دماء

والقتل في العشق

أم الكتاب..؟!

ديوان الرسل..

يكتب رسائل عشقه ..لتظفر بأقوال أمالها فيه رُسلاً

فيجيب بهمسه ..

الحب قولاً تأملين فيه عيش حياه

وما أنا لكى بحياه..

أنا لكي بعدى رحال

أرسل كل صباح

يا نور السماء

أرسل طيورك

غرداً بيتَ ليلاء

سماوية ..!!

أعزفُ نَغم الهوَان

يهون عني بُعداه

وكل ليلة

أمسى فيه شعراً

وفي الصباح أُرسل مُناَجاَه

وللسماء بحوراَ

تُرسل للمُحب قُبلاَت

إن بين المُحبين لَوصاَل

يقولون فيه العجب

وإنه جن من ليلىَ

كيف يتصلُ بالحبيب

وفيه السفر البعيد

عن وصاَله

انهُ حُسن الوصال

فيه أعيش كل ليله

سماوية ..!!

على أمل لقياه

من همسه تثبت الأقدام

يناجيني بكل المَحن

أن لا تحزن

إنى بلُقياكَ

حبيبي

ثَبّت الفؤاد

الحب سر الجمعان

فيه تلتقيان..

محدثكم..

ترى .. من محدثكم ..؟؟

أهوَ شبح أم شيخ عظيم أم ملاك أم هلاك ,فلا أدرى نُصح من يكُون ربماَ مَوجود.. أو مَبعوثً لعهد جَديد يولد مع كل بؤس يَنتشل أقدامكُم من الهلاك , هو القائل يوماَ "تريث بالخُطى ..دع للقدم موضع الثبات والعقل غذاؤهُ كِتاَب"

أراه من بعيد وهو بالهمس قَريب يُشير إلى بالبصيرة والمعرفه ضريبتها الألم ثمن على قدر حملك بالكتاَب

"الحكمه اوجاع" وأقول أن الحُكماء يُقتلون فى اليوم ألف مرة ولا يمُوتون بل يُرسلون فى كل عهد كالمسيح يُصلبون لرفع الخطيئة كما يزعمون..

كأنما يرفعون الخطيئة عن بنى البشر وكأصاحب سورة يس إذ أتى من أقصى المدينه رجل لُيقتله وليرى جنته فيقول"يا لَيت قَومى يعلمون"

وهم لا يموتون. بل يرسلون..

سماوية ..!!

الإرادة ..!!

الانسان يموت والإرادة سَهم لا نهاية , ينبعث منها الفكرة والفكرة عابرة الحدُود متنقلة لا تَموت ولا تُحارب ولاتُقاوم.

من لا يُقاتل بلا هدف ميت ومن يموت على هدف عاش أبد الدهر لغايته فالغايه تولد وتتورَث على شاكلة صاحبها من جيل لجيل وعهد لعهد , من يحمل الروح ومن يبقى خالداً ..؟

وأى خُلد يكون إذ كالقوص تُحملون ثم ترقَدون تتطلعون الى عنان السماء , أى فكرة "إراده" مُخلده تنبعث من شخص وتتعايش مع الأزمان ومع الهمم دائما بديل فالكتاب لا يُأخذ الى بقوة , دائما هناك رفيق مُنتظر يحمل الكتاب معه الأعباء

مرسل معه أحباره مدد ..

تري من قال الموت من أجل المبادئ "إراده" والعيش من أجل السلام "حَرب"

للسلم حرب لا ينقلبُ على صاحبه سوى النصر , أما المبدأ

يوما ما سيقتله.."لكن خير القتل شرفاً"

لا يَجب أن تخضع الرأس مرة, فلن تَجد ذلك اليوم الذى سترفعه يوماَ.

ما الموت..؟؟

ترى.. لا أدرى ما الموت إلا فى تجربة تعايشتها يوماً تذكرتها حين تقاربت أحداثها لقد مات والدى وأنا فى الحاديه عشر من العمر فى حزيران 1965 لا أدري إذ كُنت بَكيت يوماً أو اصَابنى هلع الفُراق , لم يأخذنى شعور الشَفقه اذ مات بمَرض أثر فى حياته مؤاخراً أو.. عدم شعور الراحه والأمان , إذ تتحول حياته فجأة ويتغير مَوعد النوم من اليل الى النهار .

كان كلما أثرت عليه فكرة الموت يخشي أن تنفذ أنفاسه الأخيرة شاهق الموت دون إدراك أحداً , على إختلاف النهار وبالجمع فكرة للسعى حين تقدم له كوب من الماء قبل الرشفه الأخيرة يأخذه الموت.

لحظات لا تُطاق ..ضيق.. إحتباس.. إنتظار الأمر قبل وقوعه فى حد الذات موت

شعور غريب فى النظرات كأنما يُخاطب نَفسه كل ليلة حولنا من هؤلاء..؟

سماوية ..!!

ما الموت وما تِلك الروح وكيف خروجها, وإن كانت الروح حين تقدمت على أدم من القدم الى الرأس كما وردناَ الكتاب فما النزع وكيف الخروج ..

صورة تنغلق أمامنا يصحبُها الصمت رويداً

امَ الفزع والنزع يلتقيان ..؟

أذكر النزاع لأنه الفراق المادي والقُرب والتفرق بعدها..

أما الشئ الذى ينبغي أن تراه فى تلك الفَتره النذير والإدراَك إن الوقت قليل وسينتهى التحذيرالأخيرقبل اللقاء.

وما العجب فى المال والبنون حَولك قبل الوقت لنظرات الفزع حولهم,الوداع فيماَ أجنيت أم حسابك فيم كيف بَنيت,وفيما أضفت وقدمت..

"اخلقناهم عبثاً" حقاَ لا ,وفيما خلقنا "العباده"وهل تتوقف العباده..

بل "العلم" من التمس طرُق العلم سهل الله له طريق إلى الجنه ..

وفيما بعد "العلم" العمل به..حقاَ تظهر سهل الفكرة منبسط...

بل هناك دائماَ الإضافه..

أن تعرف نفسك, المدخل فى قراءة النفس تكمن فى معرفه الله

والله فى النفس والشيطان القائم على هلاك إبن أدم يجري مجري الدم فيه , فكيف السبيل والرشاد ..؟

انه صراع التملك فيك بالبقاء..!!

سماوية ..!!

البحث فى الذات يكمن داخل الجوف وليخترق جسمك الأسير داخل جوُفك حتى يخُرج النفس وكل نفس على حداه

وليحذو حذوك إتجاه ,ليست الحياة تكاثُر بل الحق الذى قال إن إبن أدم هو خليفة الله فى الأرض وإن من حَمل الأمانة كان ظالم لنفسه وما الأمانة ,أسر الله فينا ..أم التكريم لروحه أم الخلافه

"كيف طبع خليفه الله فى الارض..؟

الوقت ..

ذلك الفتى المسرع نحو مبتغاه ,هو ذلك الشيخ الواقف يترقب , شامخاَ شارداَ صلب كالحجر متأملا بالعينين موقعه للحركه مجيئاَ وذهاباَ عن كثب يترقب

قليلًا ما يشعرون به وإن شعر به أُحداَ لن يستجيب,لا يستمعون للأنين ولا الصرخات داخل كل جوف أحد وسط الصخاب والملهى , الباطن فيه العذاب والظاهر منه رحمة الغياب.

بالخطى يظهر إستقامة وهو هزيل القوام

ضائعا فى شرود الأفكار تائهاَ فيما يلقى الخطاب

والملهي فى الناس تهوا ..والوقت سيف بتار.

سماوية ..!!

((1943))

نعم أثناء تِلك الحرب المنجرفه داخل تركيبات أطباع البشر من كل إتجاه من أطماع وافكار تبدو سماويه فى داخل الجوف "الديلاكتيه" ,لم يتثنى المعرفه سواء ما سبق وما تراه اليوم نعم سيكون هناك الحرب الثالثه كما أن تختلف أيضا تلك الأطباع البشريه والفكريه والثقافية ولن تنحصر الى الرابعه لو لم يتحكم البشر

فى جانبهم الحيوانى ..

كانت المعركه بائسه بين تلك الجوانب من النازيه والتى تدعو الى السماويه و الحلفاء الذين يزعمون الحريه من أجل الديمقراطيه والجلاء من الأحكام الإستعباديه " الاستعمارية".

كُنت أحداً من الجنود الذين قاومو النازيه فى إطار عدم إدراك ما سَيُحل إن كان النصر حليفنا أم كان العكس , قُتلت بائساً مجرد من السلاح والمقاومه ,لم يكن لدي روح المقاومة بل كنت ضائعا فى الحرب ذهاب وعوده كالجندي مجروف الى الهلاك , لا لموتى أن يكون هكذا حتى أسرد الأحداث..

تحركت ضم المجموعه 45الموجهة لشاطئ المحيط فى قلب "نيسان" والسماء

كالجليد يصحبها شفق الغروب, كلا لم يكن ذلك الشفق ,بل كان أثر النيران

المُحيطه للحليف ورد من العدو داخل اطلق النيران, طيور السماء"سلاح الجو"

سماوية ..!!

ونحن في عجيب الإنتظار للأسطول المُصاحب لنا في البر الأخر ولم ياتي, ذلك الوقت حتى حين سيطرة النازية على الأراضي وإنتشر الجنود , كان القتال فى تِلك الدقيقه بين السماء والأرض والبحر, نعم رغم ذلك استطاعت القوة النازيه السيطرة الكامله رغم تفوق الأعداد الجاهله, أن تجتاح المنطقه من المشاه وبتنظيم عظيم هاجمو الشط من كل الاجنحه , تحركت مختباً الى أحدا الأسوار وبجاورى التفجيرات كادت تجتاح سورى المنخفض وأنا خلفه ولكن لم أمت قد عِشت الى تلك الحظه حتى الأن , أنا لم أموت ولن أستسلم قبال أهلى وعرضي المجاورين الحدود, لكى القى حتفى دون مقاومه ولمعرفه لِما الحرب إن لم تكن للسلام ولكن إن أجتاحت الحرب فكان يجب أن أموت للجلاء ..

قتلو كل الجنود على الشاطئ دون رحمه امام نظري وأنا مختلس تلك النظرة مختبئاً جميعهم قُتلو دون معرفه لما قُتل,في ذهول متعجباً فى كل نظرة لأحد , لخروج تلك الروح المقدسه عبثاً بالحياء وبكل بلهاء

لا عاد لجسدي يشعر بشئ مما أراه حينها تحرك أحد الضباط نحوي متقرباً كانما يشير وجودي كادرينالين يخرج من لثتي يستنشقه ,نعم أنه يشعر بوجودي متقرباً نحوي تحرك بخطوات هادئة كالشيطان بلهاء نحوي فى أسارير الخطي يتحسس القدم مترقبا .

سماوية ..!!

مختلساً .. إقترب الى السور حتى أصبح أمامي شاخصاً أسند ركبتيه على الأرض ويده نحو سلاحه مخرجاً إِياه مصوب نحوي , القى النظر لي والعين بالعين الحدقه بينهم تراَ الصورى منعكساً تبسم ابتسامته اللئميه التى كان ينبغى له محدثا , وسلاحه مصوب نحوي .. فى صمت فقط لا تشعر فيه الى صوت بعض الرياح والشاطئ بالموج مصتدم ..

اطلق الرصاص.. حتى أستقرت فى حلقة رقبتي حشرجتاً والصورة أمامى تنصرف رويداً حتى يعلوها الظلام وفى لساني اقول "لا" لن اموت الأن..؟!

"ينبغى أن تدرك المعنى لتلك النظرة الساخطه لتلك الروح الصاعده" .

سماوية ..!!

اتبع هواك..؟!

الشعر يميل

كموج البحر بأعلام

الوجه ذهون ببهاء

القُرب منه بلون مَقت

يهابها فُرسان

كا ورد النيل

بصنبور مياه

تأملها حياه

إن البحارة اشُداء

والبحر حياه عِشق

فى الغوص عُمق

سماوية ..!!

لضائع لا محال

أترقب نور الصباح

فيه الصدح الأخير

فلا تأسفن الزمان

أنت فيه الميزان

لك فى النيل أورده

لك فيه الدفه حيث تُساق

الشرق نور

الغرب حلاك

يابنى أين الميثاق

والوعد الدال

بِدلال ..

ألا تَجدن الخيار .. الخيرة فينا بالأختيار..؟!

الحواريون..

الحواريون سند العارفين

لا يخشون فى اللومة لائم

لهم بالحق مُنصر

والوقف صَلب

أمام باطل

لا يميل للهو الحديث

هم فى غناهم

بردائي الصوف

زاهد..!!

سماوية ..!!

فى الهمم متسارعين

لا تسويف ليوم غائب

يقضون كل الحوائج

مُخفضين أجنحتهم

متتبعين من بالقول

سند مُرسل على صفاته

لا يؤخز القول إلا

من كان في رحابه

والصفه درسَ للموالى

بعقبيه لا تُطع

من فى ذكره غافل

اللين فيهم لمن تقارب

والبطش شديداَ

على من تكابر

الجمع فيهم دروساَ

سماوية ..!!

ليعرف فيهم أقربهم

بالقُرب مِنهم واَصل

والجمع فيهم شاهد

إن لديهم ينقُصه

بالجُهد حتى ظافر

الصابرين فيهم بواسل

إن النصر عارف

والحوارى نقله وكاتب

****

سأسطحبك الى المجهول هناك

حتى تطفئ الشمع إنتظر, هُناك الحقيقتين..

نور.. ظلام

النور يجعل للشمعه ظل ومصدر النور داخل الظلُمات

والظل هالك بالكيان

فلنخرج المعنى من سراب

سماوية ..!!

توغلت الظل أدركت رموز

من النور هداي

الحقيقه عبر الكيان

ما مصدر الضوء فى الهلاك

الضمير يعلو سيطه

ويميض حتى ينير

يصنعه من النور ظلا

يخطو والجمع حوله يُجيب.

الأبواب شرقاً..

يهمس فى الأذن .. صراخ..

الأبواب شرقاً.. يستغيث ذلك الصوت

أتحرك داخل جوف الظلمات

لا صوت يعلو أكثر من صوت الأقدام

أرقد نحوه داخل الظلام

أتربص للصوت أُصغى عند النداء

صراخ طويل..

أقترب إتجاهه

يميناً يساراً أين الأبواب

هناك الصراط..

تحسس الأقدام فالشئ ينادي

سماوية ..!!

وأنا فى إتجاه

من يفتح تلك الأبواب

أين النور والمُستغيث

أين الطريق المُبين

صراخ..!!

الصوت يبتعت يبتعد

لقد بعدت الأقدام

لا أري الطريق

صِراخ مستديم

نعم أنا قادم ..أُجيب

صمت..!!

لم يعد للصوت صدي

أصرخ وأُنادى أين المستغيث

هل تأخرت عن المناجي

ولم أُجيب

سماوية ..!!

يمين ويسار ذهاب وعودة

ما من مُجيب

أصرخ فى هلع

أين المُغيث

لا يُجيب

صمت..!!

داخل الظلمات

وما من خروج..؟!

فـــراق ..

ذلك الفراق مُمكن

يستوُجب ما فى نَفسي وما يُمكن

ذلك ما أُصغي

وذلك ما فى الصراخ أُنصت..

تلك فى نفسي تُدرك

إني لصانع من الهواء عزف

فى صلب المسيح وما يُكتب

عن الكتاب وما يُسرد

مَن أثر لمن فى الحفي

دوماً يَخفى الصدر عن المُنتهى

سماوية ..!!

إن مّت فيكَ اَحيا

فى الخُلد ذكراً لمن يحيا

يطول فى العزف عزما

على أوتار الوريد وما يُذبح

للفدي عن المحبوب وما ظنا

إن الظنون فى البعض إثما

عما هنا وهناك أرحل

الى أرض المنفى الخرُوج

يوم الخروج يوم الوعد دالاً

وفيك والحق أقول عنك

وسرد الموالى عن الفراق

دلالِ فيكَ عزفاَ

وما العزم واصف فيك يخشىَ

فصمتِ لك .. يزيح البلاء

والبعُد عنكَ منفى..

أمنت روعي..

أمنت روعي حين تباعدت عني

ذلك الخوف المتناهي عن البُعد

انكره الفؤاد حين تمزق

بالسراب قُتال..

وبالحق مُظلم

النور غائب عنا

والظلام قادم سيدا

متوجاً ملكاً علينا

منصر كلمته مُفرقاً

سماوية ..!!

حسرة على بني الإنسان..

مبدلاً سيدا

الم يأن للنور

أن يسطع كماله

هالك تلك القطعان

محرقاً..

أما أنا عنك

أمنت روعي فيك

ولك كنت خاذل

لست وحدي مؤيد التفريق

أنت من صوبت سهمك نحوى

فلم يأبي لسلمي ولا تكتفا

فوضعت رمحك صوبى

سماوية ..!!

فتوغل صدري حين المنتهى

أتحسب أني لست بلقياك

كفى ..!!

لَعنتى مقيداك أسير حربي

وفيك تحمُل إسمي

بوعد الحق مقدماً..

لا أموت ولا أكتفي..؟!

لا مُبدل تِلك الوعود

ولا أرضى بالوثوق .. مزيفاً..!!

السماء سَتغيم يوماً

وسترضاَ النفوس

قولاً عائد ممطراً

كلا هو نذرى يوماً

بحق عاد ووعد دال

معاد كُتب ناشداً معه

غصن الزيتون..

بحق تِلك الغيوم بكُل

حبه مطر ثقب للصخر

سماوية ..!!

هادم صور أحبتي

إن اللقاء مُحتماً

سَتُسقى الأرض دماً

وسترويها كلمة الحق

ستعلو الشجرة ثمارها

ويكون القتل مُخلداً

لن أموت ولن أكتفي..؟!

تلك الوعود مزيفاً

وجيل بعد جيل موبداً

مورثاً لموت الحق

روح واحداً

سأضعها بأرض

مت فيها أو لا أموت

سوف أبعث يوم الحق .. مؤيداً ..!!

****

سماوية ..!!

هؤلاء من ليس لهم تاريخ يصنعون ..؟!

وهؤلاء منَ التاريخ نفسُه يَهدِمُون

إن المسيرة ليست إلا عزفاً على الجرُوح

تَخرج مُؤيدة الضمير وتَعود خالية الوفاق

من حزن الى الثبات ..لا تموت الأرض

ولن يموت الصوت مؤيداً وحشرجت أخر الأنفاس

لن يموت التاريخ ولا يثبتُ التزيف

يُصنع التاريخُ بالهمَام أنه حقاً عاد

نفس الأهداف والأفعال

سماوية ..!!

لقول من تعلم التاريخ

زاد بالعقل..

ودار بالأحداث

بإختلاف الأزمان

قادراً على الجمع والعتاد "

سماوية ..!!

النور تبيان البصيرة ..

والبصيرة لا تأتى لمدللا , والدال عنه النور تألم, الألم في سر الحكمه عطاء , اذ سؤال أجاب والقول لديه عُسر النضر" .

******

يعلم السر وما تخفى ..!!

فأخشى فى الحضرة السوء وقول النفس ترقباً , فأسعى للقول خيراً والتمس النور فى حضرته, بالعلم تخشي واليه زد تقرباً ,يانور الهدي مبعوثا الحق مشفعا , أسير الى دربك شاقي كلما ازددت تقرباً.

الحزن داخل جوفي انى سجين المعاصي

سماوية ..!!

يارحيم كم أنت كافي..

مددت يدي خيفة راجياَ .. بالمدد طلب رافعاً يدي

تقبل أسفى كم أنت غنياً ..

****

" لقد حصل من طلب وخاب من ظن فى ارتياح المشقه عنه غنى "

****

رحيل الأشباح ..!!

لم يعد للألم وجود

لا أشباح ولا قيود

لن يسود الظلام

ولن يعود المذاق

فالمر بعد الحلو

سماوية ..!!

أفقد المذاق

لا ظُلمات ولا أشباح

لا شياطين ولا غيوم

أمنت من روعي فيك

بعد الفراق

لا سكن لأشباح

لا أقتراب من الفزع .. ولا من أحلام السافلين..

سيعم السكون مضجعنا

وتتلاشي تلك الأصوات

تلاشت مع الخيوط

السوداء المفرقه

لقد عم السكون أروحنا

وتباعدت الأشباح والنذر

سماوية ..!!

سنكون فى مأمن حقاً

والضريبة سر الفراق

لن نعود إذ تعود تلك الأشباح

يصحبها الخوف والهلع

ويضيع عنا الأمان

على حساب الفراق

جمعُنا ضال..

والسكن يسوده الأشباح..؟!

****

اما الأن سأسطحبك الى مجهول الهوية , لمجموعة من تلك القصص القصيرة تنتهى بدراما ساخرة لمفهوم رواية حياة..

تلك القصه تبتدى برقصة يصاحبها اوركسترا من أعظم الألحان سيمفونيه ..

وداع من سكن الديار..

سماوية ..!!

كان من ازهى العباد يتنقل من هنا لُهناك ولا يرضى بحال واذ قال الخليفة قال انا هناك , تملكه الوصل الى "انا" للكبر بيان, فتعجب حين قيل له اسجد لمخلوق كان

تملكه الغيظ ومن جبينه انا خير الدال, فكيف علي الوفاق انا البركان وهذا الطين أجوف وسراب ..

قيل ومن تحومه الأسماء قيل أدم فسبحان من له الأسرار

وتحدى يلتمس الطلب "عِزتِكَ" سأغوينهم أجمعين فاصبح المشردين تابعين

إلا من كان قريب فليس عليك بهم سُلطان مبين..

حتى "قيل من راق, وظن انه الفراق , والتفت الساق بالساق,الى ربك

يومئذ المساق ..

فلبث فيهم ابداً سيدهم فيهم مقراَ وتحوطهم نار وقيل ما دعوتكم إلا ان استجبتم

فحسرة على العباد اذا يأتيهم قول ربهم يستهزئون..!!

******

((ببدء المشهد الأول))

أن وقت اللقاء ..

من العمر يسبح فى تلك السفينه داخل ذلك المحيط ولا يكتفى..

لا ينغلق الشراع ولا ينتهى رحلة من سكن الديار

سماوية ..!!

الفصل الاول ..

رقص السفينه دخل الموج الهائل وتصادم الرياح بسيول الأمطار الغزيرة تصحبها اصوات الفزع والهلع من محولات لغلق الشراع لنجد السفينه

ينكسر السارى وتلتف الدفة على مصرعيها لتكمل الدائرة المنغلق للغرق

داخل قلب المحيط دوائم ..

يد مسرعة حول الفزع الأخير تمسك الدفة وتساق لخير دائم حتي بزوغ الشمس المتاوربة مرة أخري إعلان فجر يوم جديد لحال أخر بعيد..

****

الفصل الثاني..

العائد من الغبار .

يحمل أعباءه المتراكمه يتوجه نحو الرحيل من جهل قوم متبوع

يترك القيود ويتحرك نحو طلوع الشمس المستنير, يحجُب العين دليله

ليصل فى فجر يوم جديد ,يراه الشيخ غابراَ فينادى لأقرب مُريد

يحصل أمتعته ليفرز للغد علماَ جديد , فيراة الشيخ محصلاَ ما كان فى جَعب المقيم فيجوب الشيخ مؤنبا من أراد الدليل تخلص من جاهلية فجر قديم, دعوكم من الجاهلية فهيه منتنه هذا قول رسول كريم.

"الطباع فى خصل العلم أدب وسلوك لقول رشيد"

سماوية ..!!

((القادم من بغداد))

ترى الصحراء صافيه من أثر الحرير وبناء القصور مذهباَ لفرش

عروس مُدلالا, لبنت سلطان من الأرض قدير,فكيف تبنى القصور فى الصحراء تحيا وكيف من مُدن عظام , فتعود ظناَ لخير جاد حتى يهلك الوفاق , وتجد الإفتراس شئ مبين ,جوع الموؤده وخطاف لسحل إنسي والدماء فى الأرض غزير,النيل من طيبه توقف,والناس فى ضيع الدين يحسبهُ.. قانون الغاب يحيَ البدين, نسوا الله فانساهم انفُسهم ,حتى تلجئ للمئوى..

فيصيح بعهد العدل جديد.

العلم فى الذات هبة..

هبه الله من علينا حين خلق القلم قال اكتب توقف نادى علمي فى عبدى فظل يكتب الى أن تقام الساعه فالعلم متجدد فى الخلق إلى أن يبعثون

لكل عهد هبه من العلوم تمنح بسر عهد الموصول ,الدائم فيه لا رجعة والتبيان مرسول مبدل, لا حضور لمكسول مجذوب إلا من أوتى بقوة وحمل الكتاب.." جد.. فأوجد.. فتواجد" ...

((المشهد الثاني))

"ان التاريخ قديم"

ان تذكر القيمه فى الذهب فقد ذهب وان تقرأ التاريخ وتقول يوما سيعود فأرجع, فالتاريخ قولا قديم معناه وفى الأصل ذهبا اليوم انت برمته تصنع ويقول عنك فى القديم تاريخ قد ذهب

تتوارى الصورة أمامي أنها قادمه تلحق الفكرة من الوميض تتوغــل داخــل الظل تختبأه,قول أثر فى حياتى مؤخراً "لا تسألون عما كانو يفعلون"

ذاك الهاجس المتوغل عن الأجداد المتوارب كالشبح , ظل يقف يقترب من الصورة كأنما يهمس ,ما صنعكم كيف تهدمون تاريخ غيركم يصنعونه من سراب , كيف انت ولا تزال تقف شارد الذهن تقرأ دون صنيعه رسالة عبر الأجداد تَحمل او فكرة تولد من هبة الله

سماوية ..!!

ولا زال القول ادركه " تلك امم من قبل"

"تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانو يعملون" فما انتم صانعون..

العقيق ..

ينوح القلب الى العشق العتيق, يُنادي على بابه بالجوارح عسىَ يَستجيب

وأوصى للروح تحظىَ للقاء مصيره مُستحيل

اَعجوبة تحوم الديار تُناجي فى الأسارير

فألمح بالأشعار أبيات لقول مجذوب بالمحبوب قدير

أمر على الديار اقبل ذا الجدار وذا الجدار

ما حب الديار شَاغفا قلبي ولكن حب من سكن الديار

سماوية ..!!

حقاَ أن العشق مفتاح تبيان البصيرة بالأسرار

تحوم الروح مسكنه وبالطيب تَعلو عطر الصباح

وخروج تحوم ما بعد السماء إلى الفلك تسبحون فى الفضاء

لأعود إلى الأرض أُناجي فى سعي بالصحراء

لأجد الثمين على ظهر الرمال حٌجر بدليلي من شمس تضاء

خطوط طول بعرض شباك , فيه لبثت مقيداَ أعوام فناء

فى الرقعه بأرض خاوى اتأمل حول الوديان

تحومها الصحراء لا زرع ولا ماء أحياء.. ليس فيه الا الهلاك

ليس للمستجيب أسعى اليه هناك.. الروح فى لذات

ولكن بالكشف عن المصير ابصرت ولا تزال

فبصرك اليوم حديد ..والروح لا تزال.

النهاية ..

التوغل داخل فكرة النهايه كانت البدايه الى أن اصبحت الجدليه تسبق الحساب, حينها أصبح العالم المنتهى له بدايه جديدة تنقسم الى عالمين
"عالم مادي وعالم فيه الخيال بالجنان" عالم ابدي بصورة جديده وأجوبه لكل الأسئله الحائرة الغير مثبته " فبصرك اليوم حديد" عالم من بدايه نهايته وهو فى بدايه عالم جديد تخرج منه العين تعجبا من جوفها ترى على شعاع امد البصر لا نهايه يرى الصورة كامله بحقيقتها والأرض كالفضاء القاحله لا أقمار ولا بناء ولا اسواق ,لقد تكيفت تلك المبانى والأسوار العاليه واغلقت كل الأفواه والثغرات من مواد متفرقه لا ترى من حجب العين الا بالإشعاع , اما عن تلك النهايه أو بدايتها ترى الصورة حقيقتين من ملائكه وشياطين فتنه.. ومن جانب اخر حجة عليك ,"اليوم كشفنا عنك غطائك"
" لا تبديل لوعود اليوم ليس كا الأمس ولا هناك غد مظلوم تتظلم فيه كل نفس بما كسبت رهينه" ..
والآن فقط ينكشف عنك الغطاء المغشي على العين لترى كل ما جدلته يوما ونفيته, ما ادركته فى عقلك الباطن وفي نومك من نعيم او أشباح وقيود ...

***** فنعود الى رحله الخلود*****